

تدرج هذه القصة في إطار سلسلة «نحن التغيير في حقوق الإنسان» من أجل الاحتفال بعيد منظمة إيكويتاس الخمسين. طوال عام 2017، ستكتشفون قصصَ خمسين مدافع ومدافعة عن حقوق الإنسان. لا يشكّل هؤلاء الإعداءَ قليلاً من مئات القادة المدعومين من إيكويتاس والذين غيروا ولا زالوا يغيرون حياة العديد من الأشخاص حول العالم عبر نشر وتعليم حقوق الإنسان.

نورس الشريطي - تونس تحفيز مشاركة الشباب في تونس

"حلمي هو مكافحة التمييز في العالم، مكافحة عدم المساواة بين الجنسين ومكافحة العنف القائم على الجندر". هذه المبادئ تشكل الهيكل الذي تبني عليه أعمال ومواقف نورس الشريطي. شابة تونسية تبلغ من العمر 24 سنة. مسيرة نورس تختلف كثيراً عن مسيرة شباب جيلها. علاوة على دراستها للبيكولوجيا في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة تونس، تعمل نورس كمدربة في حقوق الإنسان مع الشباب المهتمش في تونس. "الهدف من وراء تدرجاتنا هو كسر عزلتهم".

شكلت ثورة الياسمين عام 2011 في تونس نقطة مفصلية في حياة نورس. في ظل الموجة الاجتماعية الإيجابية التي عرفتها البلاد في الأشهر الأولى من العهد الجديد، انطلقت نورس في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان عبر التحرك في المشهد الجمعياتي والجامعي. شكل تحرك الشباب الجامعي في الميدان الحقوقي إلهاماً كبيراً لنورس وشجعها كي تصبح مواطنة ناشطة وواعية. "لقد قمنا بثورة كي نتخرط البلاد في مسار ديمقراطي ناجح. وكي تتحقق هذه الرغبة، لا بد أن يعرف الناس معنى الحقوق، ومن هنا تأتي أهمية تعليم حقوق الإنسان".

وفي 2013 غادرت نورس تونس للمرة الأولى في حياتها نحو مدينة فاس بالمغرب، رفقة أربعة من الشباب التونسي للمشاركة في التدريب الإقليمي المنعقد في إطار برنامج مشاركة الذي تقوده منظمة إيكويتاس. شكلت هذه المناسبة فرصة تمكنت نورس خلالها من الالتقاء بخمس وعشرين شاب وشابة قادمين من اليمن، الأردن، مصر والمغرب. تناول هذا التدريب الإقليمي مسائل مختلفة من أهمها الحقوق الاجتماعية والسياسية للشباب. وتم تشجيع المشاركين والمشاركات للتخطيط من أجل إنشاء مبادرات وبرامج لمشاركة المواطنين في دولهم. "مشروع مشاركة أصبح يشكل جزءاً مني"، تقول نورس. أصبحت المجموعة التي تنشط معها نورس بمثابة عائلة أخرى لها. وتمكن كل عضو من المجموعة من التطور وأخذ الثقة في قدراتهم وإمكاناتهم. وهذا ما تسعى نورس إلى تحقيقه مع الشباب المهتمش عبر تدريبهم على حقوق الإنسان. "الكثير من الشباب يملكون قدرات وإمكانات هائلة، لكن لا يعرفون كيف يوظفونها في مجالات وميادين الحياة المختلفة".

بالتعاون مع زملائها وزميلاتها، قررت نورس أن تقدم مجموعة من الورشات التدريبية للشباب ذوي الإعاقة. هذه الورشات الخاصة بحقوق الإنسان كانت مبنية في جزءها الأكبر على المعارف المكتسبة في إطار برنامج مشاركة. "الشباب والشابات ذوي الإعاقة الذين التقينا بهم، كانوا في البداية متخوفين من المشاركة مع الشباب الذي لا يحمل أي نوع من الإعاقة. بالنسبة لهم نظرة الآخرين تعتبر صعبة جداً "بالنسبة لنا من المهم جداً أن نركز على أنه لا يوجد أي فرق بين حقوق الشباب، سواء كانوا حاملي إعاقة أو لا. الحقوق للجميع".

كيف تقييم نورس نتائج مجهوداتها ؟

"عندما يطالب الشباب بالمشاركة في حصص وورش تدريبية أخرى متعلقة بحقوق الإنسان وعندما يصبح الشباب المهتمش بدوره عنصر تغيير، يقدم شباباً وشابات قادرين على تدريب الآخرين وتوعيتهم على حقوق الإنسان".

هذه الورش والتدريبات تساهم في إعادة ادماج الشباب المهتمش في المجتمع التونسي وتقوم بتأهيلهم وتمكينهم من المعارف والأدوات اللازمة كي يصبحوا بدورهم عناصر تغيير. "نمنح الشباب الوسائل الأساسية كي يتمكنوا من تقديم وتنظيم دوراتهم التدريبية الخاصة بهم. شباب خجول ومنعزل يصبح في ما بعد جاهزاً ومؤهلاً لأخذ منابر الحوار والحديث بصفة علنية ومفتوحة على التحديات الاجتماعية والاقتصادية".

الى جانب تنظيم ورشات تدريبية حول حقوق المرأة وإعادة الادماج الإجتماعي للشباب الذين يعانون من الإدمان على المخدرات، تهتم نورس أيضا بمشاركة الشباب في الفضاء العام. في اطار المرحلة الثانية من مشروع مشاركة، الذي تتقلد فيه نورس دور منسقة فريق الشباب التونسي، سيتم تأهيل الشباب القادة للمشاركة في وضع السياسات الوطنية والمحلية. ومع جميع مشاركتها، تعمل نورس حاليا على إنهاء شهادة اليسانس الجامعية. لا يمكننا إلا أن نتوقع مستقبلاً كبيراً وواعدا لهذه المرأة الشابة ذات الأربع وعشرين ربيعاً.

نورس الشريطي – تونس

طالبة في البيكولوجيا، كلية العلوم الإجتماعية بجامعة تونس

منسقة مشروع جسور لمنظمة إيكويتاس

أحد القادة الشباب في مشروع مشاركة لمنظمة إيكويتاس، 2013-2016

قصة مكتوبة من طرف *بول پورتوفيه – پواريه، متدربة-قسم التحرير، إيكويتاس*